العلاقات الكلدية - الاشورية
في العصر البابلي الحديث (٦٢٦ – ٦٠٩ ق. م)

أ.د.احمد حبيب سنيد الفتلاوي
جامعة بابل- كلية التربية للعلوم الانسانية- قسم التاريخ

الملخص:
نسلط الضوء في هذا البحث على دور الزعيم الكلدي نبوبلاصر في انهاء السيطرة الاشورية على بلاد بابل ولم يكتف هذا الزعيم بذلك بل قام ايضا بتنصيب نفسه ملكا على بلاد بابل ليقوم بعد ذلك بملاحقة الاشوريين المنسحبين الى بلاد اشور وهجم هناك على بعض المدن الاشورية وعند تقدم الميديين باتجاه بلاد اشور تحالف معهم الملك نبوبلاصر من اجل القضاء على الدولة الاشورية ونجح هذا التحالف في احتلال العاصمة الاشورية نينوى ليقوم بعد ذلك بملاحقة اخر ملوك اشور والذي نصب نفسه بعيدا عن العاصمة نينوى وقام بالقضاء عليه.

Chaldean–Assyrian
Relations in the Neo–Babylonian Era
(626 – 609 BC)

Summary:

We shed light in this research on the role of the Chaldean leader Nabopolassar in ending the Assyrian control over the country of Babylon. This leader was not satisfied with that, but he also installed himself as king of the country of Babylon to then pursue the Assyrians who retreated to Assyria and attacked there on some Assyrian cities and when the Medes advanced towards Assyria, King Nabopolassar allied with them in order to eliminate the Assyrian state, and this alliance succeeded in occupying the Assyrian capital, Nineveh, to go after the last king of Assyria, who installed himself away from the capital, Nineveh, and eliminated him.

الكلمات المفتاحية: نبوبلاصر, اشور, اشور- ايطل- ايلاني, نينوى.

المقـــدمـــه

ساد العلاقات الكلدية - الاشورية في الفترة المتأخرة من عمر الدولة الاشورية, وبداية حكم الدولة البابلية الحديثة التوتر والعداء بين الطرفين على الرغم مما كان يبدو على هذه العلاقة من الانسجام والتوافق في الظاهر في ظل حكم الملك الاشوري (اشور- ايطل- ايلاني) الذي حاول بكل الوسائل المتاحة امامه تعزيز قبضته على بلاد بابل, تارة بمشاريع البناء التي قام بها, وتارة اخرى, بتكريم رفاة (شمش – ابني) الذي دفنه في طقوس مهيبة ولكن على الرغم من كل ذلك اعلنت البلاد تمردها, فستعان الملك الاشوري بـ(سين- شوم- ليشر) - قائد جنده- لقمع هذا التمرد وتكريماً لجهود هذا القائد الكبيرة في خدمته نصبه نائباً للملك على بلاد بابل, ولكن ما لبث ان انقلب الاخير على سيده واعلن نفسه ملكاً على بلاد اشور الامر الذي جعل بلاد بابل خالية من أي ملك فاستغل (نبوبلاصر) الذي سبق ان عين حاكماً على بلاد القطر البحري الوضع السياسي المرتبك ليتقدم باتجاه بلاد بابل وينتزعها من الاشوريين ويعلن نفسه ملكا على البلاد وفي تلك الاثناء تمكن (سين- شار- اشكن) من القضاء على سين- شوم- ليشر, وقد حاول الملك الاشوري استعادة بلاد بابل من قبضة نبوبلاصر, فعقد من اجل هذا الغرض معاهدة مع ثلاثة من البابليين ليقفوا الى جانبه, ولكن بدون جدوى وجرت بين الطرفين عدت معارك تمكن فيها نبوبلاصر من احكام سيطرته على العديد من المدن البابلية. وفي عام ٦١٦ تحول نبوبلاصر في صراعه مع الاشوريين من الدفاع الى الهجوم, فهجم على مدينة اشور الا انه لم يفلح في السيطرة عليها, فتراجع الى بلاد بابل وفي تلك الاثناء لحق به الجيش الاشوري من اجل الانقضاض عليه غير ان قلعة تكريت انقذت الموقف اذ لجأ اليها فحاصر الاشوريون الجيش البابلي الذي تمكن من صد جميع الهجمات الاشورية والحق بهم هزيمة مرة اجبرتهم على الانسحاب الى بلاد اشور, وقد شجع الانتصار البابلي الميديين على التقدم باتجاه بلاد اشور والهجوم على مدينة اشور التي تمكنوا من السيطرة عليها وهنا تقدم البابليين باتجاه مدينة اشور من اجل مساعدة الميديين ولكنهم لم يصلوا في الوقت المناسب وعلى الرغم من ذلك عقدوا معاهدة تحالف مع الميديين كان من اهم نتائجها المهمة الاستيلاء على مدينة نينوى في عام ٦١٢ ق. م والقضاء على الدولة الاشورية غير ان هذه الدولة لم تنته تماماً اذ تمكن من بقي من القوات الاشورية من التوجه باتجاه مدينة حران وقاموا بتنصيب اشور اوبالط الثاني ملكاً عليهم مما تطلب الامر من نبوبلاصر التحرك وبسرعة للقضاء على البقية الباقية من الاشوريين الذين كانوا يملكون طموح بعث الدولة الاشورية من جديد فاقاموا لهم كياناً حاكماً بعيداً عن البابليين وطلبوا المساعدة من المصريين الذين لبوا النداء ولكنه لم يكتب لهذه الدولة الاستمرار اذ تمكن نبوبلاصر ومعه الميديون من القضاء عليها والسيطرة على مدينة

حران. ان من اهم الاسباب التي دفعتني الى كتابة هذا البحث هو تعرف على طبيعية العلاقة التي سادت بين البابليين والاشوريين في الفترة المتاخرة من تاريخ الدولة الاشورية وبداية الدولة البابلية لعدم دراسة أي باحث لهذا الموضوع في دراسة مستقلة. اما فيما يخص اهم المصادر التي اعتمدت عليها في كتابة البحث فياتي في مقدمتها كتاب الاستاذ (هاري ساكز) والمعنون (عظمة بابل) ترجمة الاستاذ (عامر سليمان) هذا فضلاً عن عدد من المصادر الاخرى لعدد من الباحثين العرب والاجانب توزعت في صفحات البحث.

العلاقات الكلدية - الاشورية في عصر الملك نبوبلاصر:

خلف اشور- ايطل- ايلاني اباه الذي على ما يبدو ان المرض واضطراب الاوضاع الداخلية قد اقعدته عن اداء واجبه فاستعان بابنه ليحمل عنه اعباء الحكم التي اثقلت كاهله فاعتلى اشور- ايطل- ايلاني العرش الاشوري في عام ٦٣١ق . م , وحكم فترة قصيرة بلغت اربع سنوات وثمانية اشهر بحسب ما ورد في اخر نص من مدينة نفر[١] .

لم يترك خلالها الا على كتابات ووثائق قليلة يمكن ان نستخلص منها بعض المعلومات عن عهده منها رسالة من (بعل – ابني) معنونة لاشور- ايطل- ايلاني وريث اشوربانيبال وتظهر عبارة (اب الملك) وتقريبا مشابهة الى رسالة اخرى منه الى قائد في حياة اشوربانيبال وتوضح الرسالتان ان بعل - ابني (الشخصية المهمة الذي اظهر كفاءة متميزة في حماية القطر البحري[٢] في مدة عصيان شمش- شم- اوكن والحروب مع عيلام) [٣] صار هدفا لاتهامات قرب نهاية حكم اشوربانيبال والذين اتهموه من عيلام ويبدو ان اشوربانيبال وابنه اشور- ايطل- ايلاني قد اهملوا هذه الاتهامات لان بعل - ابني استمر في منصبه كمحافظ للقطر البحري في مدة حكم اشوربانيبال وبداية حكم اشور- ايطل- ايلاني ولم يعرف مصيره وربما مات او عزل عن منصبه ويذكر برحوشا ان سين- شار- اشكن عين نبوبلاصر محافظا على القطر البحري[٤] فيما بعد .

وما ان تربع اشور – ايطل - ايلاني على عرش اشور حتى ظهر ضعفه وبدات الدولة الاشورية في الانحلال . ففي فلسطين بدا يوشع ملك يهوذا نشاطه في التخلص من السيطرة الاشورية فشن هجمات على الاقاليم المجاورة الخاضعة للاشوريين من دون ان يلقي أي رد فعل قوي من قبل الاشوريين[٥] في عام ٦٢٨ق. م واسكن بعض الفلاحين من يهوذا في المنطقة الاشورية باشدود[٦]. وكان اشور- ايطل- ايلاني يعتمد كثيرا على قائده سين – شوم - ليشر في قمع الفتن الداخلية وفي الحروب الخارجية[٧] فقد استعان به للسيطرة على الوضع في بلاد بابل التي ازاحت الحاكم كندلانو وكذلك عينه نائبا للملك في بابل[٨]. ومن اجل ارضاء البابليين وضمان ولائهم ارسل اشور – ايطل - ايلاني تابوت شمش - ابني من بلاد اشور الى منطقة المتوفى القبلية وفرض الحماية عليه مما يدل على ان الملك الاشوري كان يتمتع بنفوذ كبير في بلاد بابل في بعض من حكمه القصير[٩] وفيما ياتي النص الذي يذكر فيه عمله هذا:

> **" هذا قبر (شمش- ابني) الداكوري الذي كان (اشور- ايطل- ايلاني) ملك بلاد اشور , يعطف عليه وقد نقله من بلاد اشور الى بيت داكوري موطنه الاصلي واضجعه في قبره وسط بيت (دور- ياكين) . ايا من تكون , مسؤولا ام حاكما ام قاضيا ام اميرا مقيما في البلاد, لا ترتكب اثما بحق هذا القبر والعظام الموجودة فيه, بل احفظ موضعه وانشرعليه حمايتك الطيبة ليطيل الاله (مردوخ), السيد العظيم, مدة حكمك ويرعاك بحمايته, عساه ان يحفظ اسمك وذريتك ويهبك الحياة الايام الطويلة. اما اذا قام أي امير او مسؤول او حاكم او قاض او نائب عن الملك في البلاد بارتكاب الاثم بحق هذا القبر والعظام الموجودة فيه فغير موضعها ونقلها الى مكان اخر او حرض شخصا اخر على الاساءة اليه, فعسى الاله (مردوخ), السيد العظيم, ان يمحو اسمه وذريته وسلالتة وورثته من احاديث الناس. وعسى ان يقصر الاله نبو من عمره وعسى ان يبيح الاله (نركال) حياته للطاعون والكوارث وسفك الدماء"** [١٠]

وتعتقد الباحثة باربولا[١١] والمرحوم سامي سعيد الاحمد[١٢] ان هذا نعش ورفاة شمش- ابني الذي حمله الملك اسرحدون الى بلاد اشور وقتله والذي يلخص تاريخ حياته في حولياته الملكية بالشكل الاتي :

> **"انا الذي سلبت بيت- داكوري التي هي في كلديا عدوة بابل وقبضت على شمش- ابني ملكها المجرم الخارج عن القانون الذي لا يخشى اسم سيد الاسياد الذي استولى على حقول الساكنين (ابناء) بابل وبورسبا واخذها بالقوة لنفسه ولاني الوحيد الذي يخشى بيل, نبو, اعدت تلك الحقول ثانية الى سكان بابل وبورسبا واجلست نبو- اوشالم ابن بلاسو على عرش شمش- ابني واخذ عبوديتي[١٣].....(و) جلب شمش – ابني الداكوري الى اشور وقتل في اشور"**[١٤]

في حين تعتقد الباحثة جوان اوتس ان هذا الشخص هو احد ضباط الملك الاشوري اشور– ايطل– ايلاني وقد اعاده الى منطقة قبيلته بيت ياكين ليدفن في القلعة بعد وفاته مما يدل على مدى الاهتمام والتبجيل الذي تكنه تلك الاقوام لعظماء اسلافهم[١٥] .

ويبدو ان اشور- اطيل- ايلاني كان ضعيفا غير قادر على ادارة شؤون دولته , وقد اغرى ضعفه الطامعين في العرش الاشوري فقام سين- شوم- ليشر رئيس الخصيان الذي كثيرا ما اعتمد عليه وقربه منه واقطعه الاراضي باعلان تمرده على سيده في بلاد اشور وقام بتنصيب نفسه[١٦] ملكا مستغلاً ثقة الملك الاشوري الضعيف الذي اعتمد عليه كثيرا بعد نجاحه في افشال محاولة من اجل اغتصاب العرش قام بها عدد من الموظفين الاشوريين ثم نجح بعد ذلك في قمع تمرد حصل في بلاد بابل فقام الملك الاشوري باسناد منصب نائب الملك اليه في بلاد بابل ربما مكافاة له على جهوده هذه وقد سهل عليه هذا الامر تحقيق اطماعه في السيطرة على عرش اشور فقام باعلان تمرده الذي ربما اودى بحياة اشور- ايطل- ايلاني او انه من المحتمل استغل موت اشور- ايطل- ايلاني في بلاد اشور واعلن نفسه ملكا على بلاد اشور[١٧]

فكانت الضربة مفاجئة وموجعة في الوقت نفسه ومن المحتمل ان اشور – ايطل - ايلاني لقى مصرعه في هذا التمرد في عام ٦٢٧ق. م وهو العام نفسه الذي مات فيه كندلانو نائب الملك على بابل[١٨] , وهو العام نفسه ايضا الذي مات فيه اشوربانيبال اذا عددنا كندلانو هو نفسه اشوربانيبال[١٩]. ويبدو ان اعتلاء سين- شوم- ليشر عرش بلاد اشور جعل بلاد بابل خالية من أي ملك وهذه الحالة وصفها احد النصوص وجاء فيه :

"لسنة واحدة لم يكن هناك ملك في بلاد بابل" [٢٠]

وهي المدة الممتدة بين موت الملك اشور – ايطل - ايلاني في نهاية عام ٦٢٨ق. م وبداية عام ٦٢٧ق. م حتى اعتلاء العرش الاشوري من قبل سين- شار- اشكن في نهاية عام ٦٢٧ق. م وكذلك اعتلاء العرش البابلي الملك نبوبلاصر في ٢٦/ ارخمسمانا (تشرين الثاني) من عام ٦٢٦ق. م[٢١] وفي هذه السنة بدأ الملوك المتنافسون بالسيطرة ولو جزئيا على العرش في كل من بلاد بابل واشور ولذلك نجح نبوبلاصر بالسيطرة على بلاد بابل وبالمقابل اعتلى العرش الاشوري سين – شار - اشكن الابن الثاني لاشوربانيبال في السنة نفسها[٢٢].

وقد حاول الملك الاشوري اعادة سيطرته على مدينة بابل التي بقيت من دون ملك, وفي احدى الليالي ارسل نبوبلاصر جنوده الى المدينة التي اشتبكوا فيها بمعركة مع الحامية الاشورية مما اجبر الحامية التي وضعها سين – شار – اشكن على الهرب الى اشور بعد ان الحقوا الهزيمة بها . وفي الثاني عشر من شهر ايلول عام ٦٢٦ق. م حوصرت مدينة نيبور[٢٣] من قبل نبوبلاصر بعد ان احتل الوركاء[٢٤] ويبدو ان الحصار كان شديدا جدا اذ تصف لنا احدى الوثائق وضع المدينة عندما حاصر نبوبلاصر نيبور بالقول :

"دافع النيبوريون عن مدينتهم بصلابة ولكنهم عانوا من الجوع فسعر الشعير قفز عاليا الى شاقل واحد (٨,٤ غم) من الفضة للسوتو (٥ ليتر)"

وهذا يعني انه كان اعلى بثلاث مرات عما كان في زمن الحصار سنة ٦٥٠- ٦٤٨ق. م وبثلاثين مرة عن المعتاد وباع النيبوريون اطفالهم للمضاربين بالمواد الغذائية لكي ينقذوهم وانفسهم من الموت ففي احدى الوثائق ورد فيها :

" قالت غوغالا لنينورتا- اوباليت هكذا: ابنتي ري- اندو عاقلة ونشيطة لكنها ستصير جارية لك اذا انت اعطيتني ستة شاقلات (٥٠,٥ غم) من الفضة لكي اقدر ان اتناول شيئا من الطعام "

غير ان الاشوريين لم يستطيعوا ان يحتملوا فكرة سقوط نيبور التي سيؤدي سقوطها الى اجلائهم التام عن بابل فوصلت طليعتهم الى الحدود البابلية واحرقت مدينة شازناكو الواقعة في منطقة ديالى , وفي تشرين الاول دخلت القوات الاشورية في المعركة وارسلت تماثيل الالهة بسرعة من مدينة كيش الواقعة على طريق اقتحام الجيش الاشوري لبابل ولكن الاشوريين اسرعوا الى نيبور وعند اقترابهم لم يقرر نبوبلاصر القتال واخذ بالانسحاب بسرعة الى الجنوب, اذ تمت ملاحقته الى مدينة الوركاء واندحر الجيش الاشوري امام نبوبلاصر الذي اجبرهم على الانسحاب[٢٥]

وهكذا لم يستطيع الاشوريون اخماد الثورة في بابل وهي في المهد وصار عليهم لزاما ان يخوضوا حربا عنيفة فقام الملك سين- شار- اشكن تمهيدا للقضاء على نبوبلاصر بعقد معاهدة[٢٦] مع ثلاثة اشخاص غير معروفين , يظهر من اسمائهم بانهم بابليون ومع ان اسباب عقد المعاهدة وشروطها غير معروفة الا انه يبدو ان هؤلاء كانوا حلفاء للملك سين- شار- اشكن في حربه ضد نبوبلاصر بحسب راي باربولا[٢٧], وفيما يلي نص المعاهدة:

" معاهدة, سين- شار- اشكن ملك بلاد اشور, ابن اشوربانيبال ملك بلاد اشور, مع نبو- ابلا- ادينا....., مع طيبيتايا....., ومع اقرى.....بحضور المشتري, عشتار. (كسر)

١- (باشور), السيد(المهيب), (قاهر) الاعداء, محب (العادلين), (الذي) (يحب الملك) و (يدمر) اعدائه.

٥- (كل من) يغير كلمات هذا الرقيم, او يخطيء ضد معاهدة الالهة العظام

٧- عسى.....للسماء والارض تغطيهم بلعنة شريرة ثابته , عساه ان يقتلهم من بين الاحياء,(و) في الاسفل, في العالم السفلي, ان يحرم ارواحهم من الماء.

١٠- عسى سين ضياء السماء والارض, ان يلبسهم الجذام كالعباءة (و) يدمر مراكزهم من المعبد والقصر.

١٣- (لاجل) ان يلقي بذرتهم وتماثيلهم في النار (و) ان تطفيء مشاعلهم بالماء....". [٢٨]

وفي شهر ايار من عام ٦٢٦ق. م في الوقت الذي ينضج فيه القمح في بابل, قام سين- شار- اشكن باعداد حملة عسكرية جديدة وخلال الصيف باكمله اكتسح الجيش الاشوري البلاد, وفي الخريف تقدم باتجاه بابل ولكن البابليين لم يسمحوا بحصار المدينة وخرجوا في ١٢/تشرين الاول سنة ٦٢٦ق. م لملاقاة الجيش الاشوري وحطموه بمعركة ميدان مكشوفة وصادروا الكثير من الغنائم[٢٩] مهد هذا النصر الطريق لنبوبلاصر لاعتلاء عرش بابل في ٢٦/تشرين الثاني عام ٦٢٦ق. م الذي ظل شاغرا لمدة سنة واحدة [٣٠]. ومنذ ذلك العام ابتدأ الحكم الرسمي لسلالة بابل الحادية عشرة والاخيرة والتي اطلق عليها ايضا المملكة الكلدانية او المملكة البابلية الحديثة وفي شهر اذار سنة ٦٢٦ق. م اعاد نبوبلاصر الى سوسة تماثيل الالهة التي حملها الاشوريون من تلك المدينة وحفظوها في مدينة الوركاء كحسن نية منه ولتامين حليف له خارج بابل[٣١].

وفي السابع عشر من شهر نيسان سنة ٦٢٥ق. م من سنة حكمه الاولى كان هناك رعب في بابل اذ ان تمثال الاله شمش مع تماثيل الالهة الاخرى لمدينة شبازو (تقع شمال مدينة بابل شرق دجلة[٣٢]) قد جلبت الى بابل . وفي اليوم الحادي والعشرين من شهر ايار دخل الاشوريون مدينة (سالات) (شمال سبار[٣٣]) وفي اليوم العشرين من شهر تموز جلبت الالهة من سبار الى بابل , وتوقف الجيش الاشوري في سالات بعد ان سيطر عليها مما دفع نبوبلاصر لمهاجمة المدينة في اليوم التاسع من شهر اب عام ٦٢٥ق. م ولكنه لم ينجح في دخولها والاستيلاء عليها لوصول تعزيزات اشورية الى المدينة اجبرت

نبوبلاصر على الانسحاب من المدينة[٣٤] . وفي بداية شهر ايلول من السنة الثانية من حكم نبوبلاصر عام ٦٢٤ق. م تقدم جيش اشور الى بلاد بابل وعسكر عند قناة (بانيتو) [٣٥] ثم اشتبك بعد ذلك الجيش الاشوري مع الجيش البابلي في معركة لم يجن منها الاشوريون شيئا لذا انسحبوا الى بلاد اشور[٣٦] . وفي سنة ٦٢٤ق. م اعترفت مدينة اور بسلطة نبوبلاصر بحسب ما ظهر لنا من وثائق مؤرخة بحكم نبوبلاصر مما يدل على ان الناس في المدينة قد طردوا الممثل الاشوري وانضموا الى نبوبلاصر.

وفي السنة الثالثة من حكم نبوبلاصر عام ٦٢٣ق. م ثارت مدينة الدير[٣٧] ضد اشور وبذلك فقدَ الاشوريون موقعاً مهماً على حدودهم الجنوبية مما دفع الملك الاشوري سين- شار- اشكن الى قيادة جيشه في شهر تشرين الثاني وسار به مباشرة الى نيبور حيث اقام فيها حامية عسكرية بعد ان فرض سيطرته عليها ويتعذر علينا معرفة ما الت اليه الاحداث فيما بعد لتهشم النص الذي بين ايدينا وربما استولى نبوبلاصر على مدينة نيبور بعد انسحاب سين- شار- اشكن منها وهناك اشارة في النص تشير الى ان العرش تعرض الى اغتصاب احد الاشخاص لمدة مئة يوم غير اننا لا نعرف العرش المقصود بالاغتصاب هل هو عرش سين- شار- اشكن في اشور . ام عرش نبوبلاصر في بابل ومن المرجح ان العرش المغتصب هو العرش الاشوري نظرا لابتعاد سين- شار- اشكن عن بلاد اشور بسبب انشغاله في حروبه مع نبوبلاصر كما ان فشله في بابل وخسارة المدن البابلية الواحدة تلو الاخرى ربما شجع شخصا ما لمحاولة اغتصاب العرش فضلا عن ارتباك الوضع الداخلي لبلاد اشور لا سيما اذا ما عرفنا ان الفتن والاضطرابات الداخلية كانت سائدة في بلاد اشور منذ نهاية عهد الملك اشوربانيبال واستمرت حتى بعد ان اعتلى العرش الملك سين- شار- اشكن بعد ان قضى على تمرد سين- شوم- ليشر[٣٨].

وبحلول عام ٦١٦ق- م اصبح نبوبلاصر في وضع اتاح له التحول في صراعه مع الاشوريين من الدفاع الى الهجوم[٣٩] ففي شهر ايارمن السنة العاشرة من حكمه جهز نبوبلاصر جيشا وسار به على طول ضفة نهر الفرات, الى الشمال من بابل, ولم تعترض مروره قبائل السوخو[٤٠] suhu , والخندانو[٤١] hindanu التي تتمركز في المنطقة الممتدة من هيت تقريبا, حتى التقاء الفرات بنهر الخابور, وقدمت له الجزية دلالة على خضوعها له وربما كان خضوع هذه القبائل نتيجة لعدم وجود قوة اشورية في مناطقهم, لان الاشوريين سحبوا قواتهم, للدفاع عن مدنهم الرئيسة من هجوم الميديين المتوقع على بلاد اشور[٤٢].

وفي شهر اب من سنة ٦١٦ق. م , تقدمت القوات الاشورية الى مدينة كابلينو الواقعة (غرب الفرات على مقربة من الحدود السورية – العراقية الحالية), فتوجه نبوبلاصر لمواجهة الجيش الاشوري والحق به هزيمة كبيرة وغنم اموالهم واسر عددا من المانيين[٤٣] الذين جاؤوا لمساعدة الجيش الاشوري فضلا عن اسره بعضا من قادة الاشوريين ولم يتوقف نبوبلاصر بعد سيطرته على مدينة كابلينو, بل استولى على مدن ماني mane الواقعة على الفرات الى الغرب من كابلينو وساخيرو sahiru وباليخو balihu الواقعة في منطقة البليخ وهو فرع من فروع نهر الفرات جنوب مدينة حران وبعد ان حقق نبوبلاصر النصر في هذه المعركة عاد الى بابل في شهر ايلول بعد ان جلب معه غنائم, واقتاد الكثير منهم اسرى ونقل الهة تلك المدن الى بابل , وفي طريق عودته اسر بعض رجال الخندانو مع الهتهم الذين ربما تعرضوا لجيشه في طريق عودته الى بابل بعد ان دفعوا له الجزية اثناء تقدمه ومروره بها[٤٤]

وفي شهر تشرين الاول ظهر الجيش المصري في وادي الفرات لمساعدة الاشوريين في حربهم ضد نبوبلاصر فسار الجيش الاشوري ومعه حليفه الجيش المصري لاقتفاء اثر نبوبلاصر وجيشه الى حدود مدينة كابلينو ولكن لم يلحقوا به فعادوا ومقابل هذا تحرك نبوبلاصر في شهر اذار من عام ٦١٥ق. م بعد فترة راحة قصيرة مباشرة الى بلاد اشور وعند مدينة مادانو في ضواحي مدينة ارابخا (كركوك حاليا) حدث صدام بين الجيش البابلي والجيش الاشوري استطاع نبوبلاصر فيه من الحاق الهزيمة بالجيش الاشوري واجبره على الانسحاب الى الزاب الاسفل وتابع الجيش البابلي زحفه وعبر نهر دجلة الى ضفته اليسرى فحمل نبوبلاصر معه الكثير من الاسرى والخيول والحمير كغنائم الى بلاد بابل . ويبدو ان الانتصار الاخير قد شجع نبوبلاصر على التقدم باتجاه مدينة اشور العاصمة القديمة للدولة الاشورية فقام في السنة الحادية عشر من حكمه في عام ٦١٤ق. م بتجهيز جيش وزحف به على طول ضفة نهر دجلة وفي شهر ايار وصل الى العاصمة القديمة اشور وعسكر مع جنده قبالة المدينة التي حاصرها لمدة شهرين تقريبا, اذ انه لم يهاجمها الا في شهر حزيران غير انه لم ينجح في الاستيلاء على المدينة , فقام ملك اشور سين- شار- اشكن بتجهيز جيش وزحف باتجاه القوات البابلية من اجل انقاذ المدينة المحاصرة , مما اجبر ملك بابل على الهرب فتعقبهم ملك اشور على طول نهر دجلة غير ان قلعة تكريت الواقعة على الضفة اليمنى لنهر دجلة انقذت الموقف بعد ان استولى عليها نبوبلاصر ففرض سين- شار اشكن الحصار على ملك بابل وجنوده وقام بمهاجمة المدينة لعشرة ايام على التوالي ولكن الحامية البابلية صدت بجسارة جميع الهجمات فتراجع الاشوريون متكبدين خسائر كبيرة الى بلادهم[٤٥]

وفي اواخر عام ٦١٤ق. م في شهر تشرين الثاني , قام الميديون بهجومهم المرتقب وذلك بالزحف اولا على شرقي دجلة على منطقة ارابخا (كركوك) وسيطروا عليها . وفي العام التالي في ٦١٣ق. م في شهر اب بدا الزحف على قلب بلاد اشور وتمكنوا من الاستيلاء على مدينة تربيص (شريف خان الحالية التي تقع قرب قرية الرشيدية الى الغرب من نينوى على نهر دجلة) [٤٦] وبعد ذلك انتقلوا عبر نهر دجلة وانحدروا مع تياره نزولا الى مدينة اشور التي حاصروها ثم فتحوها[٤٧] عنوة ونهبوا وخربوا المدينة بلا رحمة وقتل قسم من سكانها والقسم الاخر سيق الى الاسر .

وقد عثر على الكثير من المؤشرات المادية التي دلت على الخراب بين اطلال مدينة اشور غير انه لم يعثر الا على القليل من ركام الحريق ومؤشرات اخرى تشير الى الانهيار الاجباري في احد مواقع السد الجنوبي, اذ تجمعت هنا الكثير من

رؤوس السهام والمشابك البرونزية مما يشير الى قتال عنيف كان يوجد عند بوابة كريكوري وعثر ايضا على كتل من خشب الارز المحترق على الارضية ترجع الى سقف البوابة بوصفها شاهدا افتراضيا لاحتراق البوابة بعد اقتحام المدينة . اما القبور الملكية فقد حطمت تماما وكسرت النعوش وحطم المعبد الكبير لاله مدينة اشور ونهبت وثائقه الحجرية الكبيرة المرتبة[٤٨].

وعندما انتهى كل شيء عند اشور ظهر نبوبلاصر مع جيشه وقد تاخر هو عمدا عن القدوم لمساعدة الميديين لان اشور ان بدت بالنسبة لهؤلاء الاخيرين مدينة للعدو البغيض الذي لا يستحق أي نصيب من العطف سوى تدميره بلا رحمة فان البابليين ينظرون لها خلافا لذلك لانهم وان تحاربوا مع الاشوريين فانهم لم ينسوا حتى ولا دقيقة الاخوة معهم . وكانت مدينة اشور القديمة ومعابدها مقدسة بالنسبة لهم ايضا كمدينة بابل ومعابدها . وهذا كله يفسر تاخر نبوبلاصر فهو لا يستطيع ايقاف الميديين وانقاذ اشوريا من الموت ولكنه ما رغب في المشاركة بنفسه في تدنيس هذه المقدسات.

وعند خرائب مدينة اشور التي ينبعث منها الدخان التقى البابليون مع الميديين في شهر اب سنة ٦١٤ق. م وعقد نبوبلاصر والملك الميدي (كي- اخسار) فيما بينهم معاهدة تحالف وطدت بزواج الامير (نبوخذنصر) ابن نبوبلاصر بالاميرة الميدية اميتيس) [٤٩] .

وفي شهر ايار عام ٦١٣ق. م تمردت قبائل السوخو suhu ضد نبوبلاصر والتي كان قد اخضعها عام ٦١٦ق. م فجهز حملة عسكرية ضدها وهاجم في طريقه مدينة راخيلو rahilu الواقعة في وسط نهر الفرات , وقام بالاستيلاء عليها , ثم توجه الى عنة anatu (مدينة عانة الحالية) الواقعة على نهر الفرات واقام معسكره قبال المدينة تمهيدا للهجوم عليها وتقدم الجيش البابلي باتجاه المدينة مزودا بالات الحصار غير ان اجادة سكان مدينة عنة استعمال وسائل الدفاع المختلفة لتحصين مدينتهم , فضلا عن قيام الملك الاشوري سين- شار- اشكن بقيادة جيشه بنفسه , لنجدة المدينة , كل ذلك ادى الى انسحاب نبوبلاصر وعدم تمكنه من الدخول الى المدينة والاستيلاء عليها . ويبدو ان التمرد القبلي هذا قد حدث بدفع من بلاد اشور التي تحالفت مع هذه القبائل طالما وصل الجيش الاشوري واجبر نبوبلاصر الذي كان يحاصر احدى مدن المتمردين , على الانسحاب الى بابل في محاولة يائسة من بلاد اشور لابعاد الاعداء خارج حدودها الا ان هذا النجاح الجزئي لم يستطع انقاذ اشور من نهايتها المحتومة[٥٠]

ووقعت الكارثة في عام ٦١٢ق. م حيث اجتمع نبوبلاصر وكي- اخسار (الذي يسميه البابليون اوما- كيشتار) [٥١] مرة ثانية ثم بدا ملك اكد وكي- اخسار بوقت واحد السير الى نينوى ولا تذكر المدونات البابلية في هذا الوقت أي شيء عن السكيثين الا انها تذكر اقواما تسمى (الامان ماندا) وربما يعني المصطلح جموع قبلية في الشمال كان السكيثيون يؤلفون جزءا منها[٥٢] وكان السيكثيون يرتبطون بعلاقة صداقة تقليدية مع الاشوريين تعود لاول ظهورهم في عهد الملك اسرحدون ٦٨٠- ٦٦٩ق. م وكانوا يشكلون حليفاً احتياطياً ذا قوة كبيرة وتشير الروايات الاغريقية المتاخرة ان الميديين كانوا في وقت من الاوقات مهددين بالخطر من قبل السكثيين ولكنهم تمكنوا اخيرا من اقناع القادة باهدافهم المشتركة[٥٣] فحاصروا العاصمة نينوى لمدة ثلاثة اشهر من شهر حزيران حتى شهر اب عام ٦١٢ق. م ومنيت اولى هجمات الميديين الثلاث بفشل ذريع ولكنهم ربحوا المعركة الاخيرة التي كانت تدعمها قوات كبيرة من الجيوش البابلية والميدية والسكيثية وتحولت المدينة الى حطام مدمر بعد اندحار الجيش الاشوري وهروبه , وانتشرت جثث القتلى في كل مكان[٥٤]

اما فيما يخص مصير الملك الاشوري سين- شار- اشكن فيذكر النص الذي بين ايدينا ان الملك الاشوري **(هرب من المدينة)** . اما المصادر الاغريقية فذكرت ان سين- شار- اشكن لقى حتفه في لهيب الحرائق التي دمرت نينوى[٥٥] . فيما يستشهد الباحث (جورج رو) بنص يذكر فيه مقتل الملك الاشوري جاء فيه الاتي:

"فاحتلوا المدينة وانجزوا هزيمة الرئيس وفي ذلك اليوم (قتل؟) الملك الاشوري سين- شار- اشكن"
[٥٦]

وعلى اية حال فان كل الدلائل تشير الى ان الملك الاشوري قد لقى مصرعه في خضم هذه الاحداث الدامية بدليل اعتلاء العرش الاشوري من قبل (اشور- اوبالط الثاني) . وفي الحقيقة كان سين – شار – اشكن ملك تقي , وقائد لا يقل كفاءة عن اسلافه غير انه كان سيء الحظ اذ انه جاء في وقت كانت الدولة الاشورية تعاني من الانهيار والتصدع , فلم يتمكن من خلال ادارته للدولة وسياساته التي انتهجها ان ينقذ الدولة الاشورية من مصيرها المحتوم ولعل مرد هذا يعود الى الاجهاد الذي اصاب مصادر الدولة الاشورية المحدودة على يد اسلافه الشهيرين والطموحين[٥٧] فضلا عن الحروب الداخلية التي استنزفت كثيرا من قوة الدولة الاشورية

وفي ٢٠/ايلول ٦١٢ق. م ترك الميديون وملكهم كي- اخسار (اوما- كشتار) نينوى الخربة وعادوا الى بلادهم محملين بالاسلاب والغنائم والاسرى فيما استمر نبوبلاصر في تقدمه حتى وصل مدينة نصيبين روسابو[٥٨] rasapu ينهب ويحرق في شمال بلاد الرافدين بعدها عاد الى نينوى واستقطع لنفسه منطقة اشور فيما بقى القسم الاكبر من الغنائم تحت تصرف السكيثيين وزعماء اسيا الدنيا . غير ان الدولة الاشورية لم تنته بعد فالقسم الباقي الذي نجا من الجيش الاشوري والنبلاء استمروا بالمقاومة وصارت مدينة حران في الشمال الغربي من بلاد الرافدين ملاذا لهم . وهنا اخذ اشور- اوبالط مقعده على العرش كملك على بلاد اشور . ويبدو من مجريات الاحداث ان الملك البابلي نبوبلاصر لم يقف مكتوف الايدي اتجاه هذا التطور السياسي الخطير ففي تموز عام ٦١١ ق. م زحف الملك البابلي باتجاه بلاد اشور التي سار حولها بدون معارضة تذكر ثم التقى بجيوش بلدان (حازو) و(هان٠٠٠) و(سو٠٠٠) فستولى على الغنائم واقتاد الاسرى من هناك . وفي شهر

تشرين الثاني من السنة نفسها توجه نحو مدينة روكوليتو ruggulitu[٥٩] التي تمكن من الاستيلاء عليها من اجل حران في العام التالي ثم عاد الى بلاده .

وفي شهر ايار عام ٦١٠ ق. م زحف نبوبلاصر باتجاه بلاد اشور وسار حولها ايضا بدون معارضة تذكر حتى شهر تشرين الثاني ثم انضم اليه الاومان- ماندا وتحركوا معا مباشرة الى حران . فتخلى الاشوريون والمصريون الذين جاؤوا من اجل تقديم المساعدة مذعورين عن المدينة وهربوا سريعا الى ما وراء الفرات ونهبت حران واقتادوا الاسرى منها وتفرق الحلفاء في شهر اذار عام ٦١٠ ق. م الى بلادهم واوطانهم وبقي في حران حامية بابلية . وازعجت خسارة حران المصريين بشكل واضح فقام الفرعون المصري نيخو الثاني (٦١٠- ٥٩٥ ق. م) بقيادة حملة عسكرية[٦٠] لمساعدة الاشوريين في شهر حزيران عام ٦٠٩ق- م وعند مدينة مجدو الواقعة على طريق المصريين اعترضهم على حين غرة الملك اليهودي (يوشع) ملك يهوذا مع قواته وقوبل طلب الفرعون بالسماح له بالمرور الى الفرات بالرفض فنشبت المعركة . ومنذ بداية القتال اصيب يوشع بجرح قاتل في حنجرته بسهم مصري وهرب اليهود فواصل الجيش المصري تقدمه بسير حثيث الى الشمال وبعد التقائه مع الملك الاشوري اشور- اوبالط الثاني عبروا نهر الفرات وساروا لغزو حران في شهر تموز عام ٦٠٩ ق. م فحاصروا المدينة واقتحموا الحامية العسكرية البابلية التي وضعها نبوبلاصر وقتلوا افرادها الا ان هجومهم هذا لم يكن حاسما اذ قاموا بعد ذلك باقامة معسكر قبالة مدينة حران وهاجموها ودارت معركة شديدة طوال الصيف وصدت الحامية البابلية جميع هجمات المصريين والاشوريين بشجاعة وحافظت على المدينة فتحرك نبوبلاصر بجيشه لمساعدة قواته المحاصرة في حران ولما علم الفرعون نيخو والاشوريون باقتراب الجيش البابلي رفعوا الحصار من دون قتال فيما واصل نبوبلاصر تقدمه الى مدينة لزالا Izala الواقعة ضمن منطقة النفوذ الاورارتية[٦١]

ومن عام ٦٠٩ق. م زال الاشوريون وملكهم اشور- اوبالط الثاني الى الابد من صفحات التاريخ وسقطت اشور واحرز البابليون اكبر انتصار في تاريخهم ويصف نبوبلاصر هزيمة الاشوريين بالقول:

"امر الاله نركال (اقوى الالهة) ليقف الى جانبي استذل خصومي وضرب اعدائي ارضا . الاشوري الذي يحكم الشعوب باسرها منذ الايام الخوالي يا من حمل عبء شعبه فوق عبئه الجسيم انا ذلك الضعيف , ذلك المتواضع , الذي يعبد سيد الاسياد بقوة الحرب الجسيمة , بقوة اسيادي نبو , مردوخ جعلتهم ينسحبون من بلاد اكد ويرموا باعبائهم" [٦٢]

وهكذا اصبحت بلاد بابل واشور والمنطقة الساحلية تحت سلطة نبوبلاصر وبرزت مدينة بابل كزعيمة للدولة الجديدة التي عرفت باسم الدولة البابلية الحديثة (٦٢٦- ٥٣٩ ق. م) [٦٣] لتطوى بذلك اخير صفحة من صفحات النزاع البابلي الاشوري بغلبة البابليين .

الاستنتاجات

١- من خلال الاطلاع على ما ورد في البحث عن العلاقات البابلية الاشورية في العصر البابلي الحديث نجد ان العلاقة بين الطرفين كان يسودها التوتر والعداء بسبب رفض الزعماء الكلديين فيما مضى للخضوع للسلطان الاشوري الامر الذي جعل بلاد بابل ساحة للصراع بين الطرفين.

٢- تمكن زعيم القطر البحري نبوبلاصر من الاستقلال ببلاد بابل مستغلاً ما تمر به الدولة الاشورية من فوضى سياسية ليتوج بعد ذلك نفسه ملكاً على البلاد .

٣- على الرغم من المحاولات العديدة التي قام بها الملك الاشوري سين- شار- اشكن من اجل استعادة بلاد بابل الا انها فشلت جميعها امام حنكة وشجاعة الملك البابلي نبوبلاصر ومما زاد في الطين بله ظهور الميديين كطرف مهم في الصراع مع الاشوريين سرعان ما تحالفوا مع البابليين مما غير موازين القوى لصالح البابليين اذ تمكن الحليفين من القضاء على الدولة الاشورية .

٤- لم يفقد الاشوريين الامل في بعث كيانهم المنحل بعد سقوط نينوى في عام ٦١٢ق.م فقام اشوراوبالط الثاني بقيادة من تبقى من الجيش الاشوري والتوجه نحو مدينة حران التي نصب فيها نفسها ملكاً وهنا لم يقف نبوبلاصر مكتوف الايدي بل قام بقيادة جيشه باتجاه حران فيما لحق به حلفائه الميديين والتقى الطرفان سويةً وسارا نحو مدينة حران وما ان سمع الاشوريون والمصريون بقدوم البابليين والميديين حتى تخلو عن المدينة وانسحبوا ليدخل البابليين والميديين المدينة ويقوموا بنهبها ولكن سرعان ما عاد الاشوريين والمصريين لمهاجمة المدينة بعد ان انسحب الميديون والبابليون غير انهم لم يتمكنوا من دخول المدينة لستبسال الحامية البابلية في الدفاع عن المدينة فسارع نبوبلاصر لنجدة الحامية وعندما علم الاشوريون والمصريون باقتراب الجيش البابلي رفعوا الحصار وانسحبوا ولم نعد نسمع شيء عن الملك الاشوري منذ ذلك الوقت.

الهوامش:

(1) Dubberstin, W, Assyrian – Babylonian Chronlogy (669-612 B-C), JNES, Vol.III, 1944., p40.

- Oates, J, Assyrian Chronology (631-612 B-C), Iraq, VOL27, Part 2, London, 1965, p135.

- Naaman, N, Chronology and History in The Late Assyrian Empire 631-619 B-C, ZA, VOL81, 1991, P248.

(٢) القطر البحري: وهي المنطقة الواقعة عند التقاء نهري دجلة والفرات ومصبهما في الخليج العربي ينظر: اوبنهايم, ليو, بلاد ما بين النهرين, ترجمة سعيد فيضي عبد الرزاق, بغداد, ١٩٨١, ص٥٠٥.

(3)Dubberstin, W, Assyrian – Babylonian Chronlogy (669-612 B-C), JNES, p.41.

- Wiseman, D, J, Chronicels of Chaldean King (626- 556 B- C), London, 1956, p.6.

- الاحمد, سامي سعيد, تاريخ العراق في القرن السابع ق- م, بغداد, ٢٠٠٣, ص١٩٠-١٩٢.

(٤) المصدر نفسه, ص٢١٥.

(5) Cross, F, Freedman, D, Josiahs Revolt Against Assyria, JNES, VOLXII, Chicago, 1953, pp.56-58.

(6)Naveh, J, Ahebrew Letter From The 7 th Century B-C, IEJX, NO3, 1960, pp129-139

(٧) بصمه جي, فرج, دليل المتحف العراقي, بغداد, ١٩٦٠, ص٤١.؛ بصمه جي, فرج, كنوز المتحف العراقي, بغداد, ١٩٧٢, ص٥٦-٥٧.

(٨)ساكز, هاري, قوة اشور, ترجمة: عامر سليمان, بغداد, ١٩٩٩, ص١٧٠.

(٩) ساكز, هاري, عظمة بابل, ترجمة: عامر سليمان, الموصل, ١٩٧٩, ص١٦٥.

(١٠) حنون, نائل, عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة, ط٢, بغداد, ١٩٨٦, ص٢٦٧-٢٦٨.

(11) parpola, s, The Prosopography Of The Neo-Assyrian Empire, VOL1, A, p183

(١٢)الاحمد, سامي سعيد, تاريخ العراق في القرن السابع ق- م, ص٢١٤.

(13) Borger, R, Die Inschriften Asarhaddon Konigs Von Assyrien, AFO, Beiheft 9, Osnabruck, 1967, p52.

(14) openheim, A, Leo, Babylonian and Assyrian Historical Texts, ANET, New Jersey, 1969, p303.

(15) Oates, Joan, Babylon, London, 2003, p117.

(١٦) بصمه جي, فرج, كنوز المتحف العراقي, ص٥٧.

(17)Kuhrt, A, Ancient Near East (3000-330 B- C), p541.

- parpola, s, op.cit, p1148

(١٨)الدوري, رياض عبد الرحمن امين, اشوربانيبال (٦٦٩- ٦٢٧ ق- م) سيرته ومنجزاته, بغداد, ٢٠٠١, ص١٣٦.

(١٩) ف, أ, بليافسكي, اسرار بابل, ترجمة توفيق فائق نصار, ط٢, دمشق, ٢٠٠٧, ص٥٠.

(20) Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicles, New York, 1975, p.88.

(21) Openheim, L, Ancient Mesopotamia, London, 1964, p341.

(٢٢)ساكز, هاري, عظمة بابل, ص١٦٥.

(٢٣)مدينة نيبور: ويطلق عليها ايضا تسمية نفر تقع اطلال هذه المدينة على بعد ٤٥ ميل جنوب شرق بابل بالقرب من بلدة عفك واشتهرت بمكانتها الدينية المقدسة في تاريخ حضارة بلاد وادي الرافدين ينظر: باقر, طه, مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة, ج١, ط٢, بغداد, ١٩٨٦, م , ص٢٧٢.

(٢٤) الوركاء: وهي مدينة سومرية تقع على مجرى نهر الفرات القديم بالقرب من مدينة السماوة ينظر: بوسغيت, نيكولاس, حضارة العراق واثاره تاريخ مصور, ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي, بغداد, ١٩٩١, ص١٤٢.

(٢٥)ف, أ, بليافسكي, اسرار بابل, ص٥٠- ٥٢.

(٢٦)عثر على هذه المعاهدة في مدينة نينوى مدونة على رقيم طيني مهشم ومكونة من عمود كتابي واحد ولا يمكن قراءته باستثناء القسم العلوي منه فقط وقد كتبت بالخط المسماري وباللغة الاكدية باللهجة الاشورية الحديثة ينظر:

- Parpola, S, Watanab, K, Neo-Assyrian Treaties and Loyalty Oaths, SAA, voLII, p72.

(27)Ibid, pXXXIII.

(28)Parpola, S, Watanab, K, Oip.cit, p72-73.

(٢٩)ف, أ, بليافسكي, اسرار بابل, ص٥٣.

(30)Dubberstein, W, Assyrian-Babylonian Chronology (669-612 B-C), p.40.

(٣١) ساكز, هاري, قوة اشور, ص١٧١.

(٣٢) محمد, حياة ابراهيم, نبوخذ نصر الثاني(٦٠٤-٥٦٢ق.م), بغداد, ١٩٨٣, ص٤٣.

(٣٣) سبار: تقع هذه المدينة حاليا في التل المسمى (ابو حبة) الكائن في ناحية اليوسفية على بعد (٤٥ كم) الى جنوب غرب مدينة بغداد ينظر: صالح, قحطان رشيد, الكشاف الاثري في العراق, ص١٥٣.

(34) Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicle, pp.88-89.

(٣٥) قناة بانيتو: وتجري الى الشرق من قناة ارختو في ضواحي بابل مارتا بكيش باتجاه دجلة ولهذه القناة قناة فرعية تصل نفر ينظر: محمد, حياة ابراهيم, نبوخذ نصر الثاني, ص٤٤.

(36) Grayson, A, K, op.cit, p.89.

(٣٧) الدير: تقع بقايا هذه المدينة عند الحدود العراقية- الايرانية قرب بدره الحالية ينظر:

Brinkman, J, A, Elamite Military Aid to Merduk Baladan, JNES, VOL14, NO3, 1965. p161.

- سفر, فؤاد, بدرة تاريخها واهميتها الاثارية, سومر, مج٧, ج١-٢, بغداد, ١٩٥٧, ص٥٣.

(38)Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicle, pp.89-90.

(٣٩)ساكز, هاري, قوة اشور, ص١٧١.

(٤٠)تقع في المنطقة الممتدة من هيت تقريبا حتى التقاء الفرات بنهر الخابور. ينظر: محمد, حياة ابراهيم, نبوخذ نصر الثاني, ص٤٦.

(٤١)الخندانو: وهي خرائب الجابرية التي تقع في ناحية الكرابلة التابعة لقضاء القائم في محافظة الانبار وجاء ذكر هذه المدينة في حملات عدد من الملوك الاشوريين وتمتاز هذه المدينة بخصوصية تربتها وهي مركز تجاري مهم لكونها ملتقى طرق مهمة من البحر المتوسط وافريقية وبلاد الاناضول ينظر:- الهر, عبد الصاحب, مدينة خندانو الاثرية الجابرية العنقاء, بغداد, ١٩٨٠, ص٨. ؛ باقر, طه, وسفر, فؤاد, المرشد الى مواطن الاثار والحضارة, الرحلة الاولى, بغداد, ١٩٦٢, ص٢٦.

(42) Gadd, C, J, The Fall of Nineveh, London, 1923, p.5

(٤٣)مانيين: قبائل تعيش في جنوب وجنوب شرق بحيرة اورميا ينظر:

Gadd, C, J, The Fall of Nineveh, p.6.

(44)Ibid, p5-6

(45)openheim, A, Leo, Babylonian and Assyrian Historical Texts, ANET, p304.

- Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicle, p91-92.

(٤٦) سليمان, عامر, نتائج حفريات جامعة الموصل في اسوار نينوى, اداب الرافدين, عدد١, ١٩٦٩, ص٥٤.

(47)Reade, Julian, Why Did The Medes Invade Assyria ? , History Of Ancient Near East , Monographs, V, Padova, 2003, p152.

(٤٨) اندريه, فالتر, اشور تنهض من جديد, ج٢, ص٥٧-٥٨.

(٤٩)ف, أ, بليافسكي, اسرار بابل, ص٥٧-٥٨.

(50)Openheim, A, Leo, Babylonian and Assyrian Historical Texts, ANET, p304.

- Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicle, p93-94

(٥١)رو, جورج العراق القديم, ترجمة: حسين علوان حسين, ط٢, بغداد, ١٩٨٦,ص٥٠٤.

(٥٢)ساكز, هاري, قوة اشور, ص١٧٣.

(٥٣)ساكز, هاري, عظمة بابل, ص١٦٨.

(54)openheim, A, Leo, Babylonian and Assyrian Historical Texts, ANET, p304-305.

- Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicle, p94.

(55)Gwendolyn Leick, Whos Who in The Ancient Near East, p.657.

- ساكز, هاري, عظمة بابل, ص١٦٨-١٦٩.

(٥٦)رو, جورج العراق القديم, ص٥٠٤.

(57)Oates, J, The Fall Of Assyria (635-609 B-C), CAH, p.180

(٥٨)روسابو: تقع غرب نينوى قرب جبل سنجار. ينظر: محمد, حياة ابراهيم, نبوخذ نصر الثاني, ص٥٠.

(٥٩)روكوليتو: مدينة تقع في شمال سورية قرب تل بارسيب شرق نهر الفرات وقد سيطر عليها الاشوريين من عهد شلمنصر الثالث عام ٨٥٦ ق- م : غزالة, هديب, الدولة البابلية الحديثة (٦٢٦- ٥٣٩ ق- م), ص٦٤.

(60)Thiele, E, R, The Chronology of The Kings of Judah and Israel, JNES, VOL3, Chicage, 1944, p180.

(٦١)ف, أ, بليافسكي, اسرار بابل, ص٦١.

(٦٢)كولديفاي, روبرت, معابد بابل وبورسبا, ترجمة نوال خورشيد سعيد, بغداد, ١٩٨٥, ص١٣٦.

(٦٣)كونتينو, جورج, الحياة اليومية في بلاد بابل واشور, ترجمة طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي, ط٢, بغداد, ١٩٨٦, ص٢٢.

قائمة المصادر

المصادر العربية:-

١- الاحمد, سامي سعيد, تاريخ العراق في القرن السابع ق- م, بغداد, ٢٠٠٣.
٢- اندريه, فالتر, اشور تنهض من جديد, ج٢, تقدم بها الطالب انور شكري محمود لنيل الدبلوم العالي , جامعة بغداد- كلية اللغات, ٢٠٠٣.
٣- اوبنهايم, ليو, بلاد ما بين النهرين, ترجمة سعيد فيضي عبد الرزاق, بغداد, ١٩٨١.
٤- باقر, طه, مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة, ج١, ط٢, بغداد, ١٩٨٦.
٥- .....وسفر, فؤاد, المرشد الى مواطن الاثار والحضارة, الرحلة الاولى, بغداد, ١٩٦٢.
٦- بصمه جي, فرج, دليل المتحف العراقي, بغداد, ١٩٦٠
٧- بصمه جي, فرج, كنوز المتحف العراقي, بغداد, ١٩٧٢
٨- بوسغيت, نيكولاس, حضارة العراق واثاره تاريخ مصور, ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي, بغداد, ١٩٩١.
٩- حنون, نائل, عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة, ط٢, بغداد, ١٩٨٦.
١٠- الدوري, رياض عبد الرحمن امين, اشوربانيبال (٦٦٩- ٦٢٧ ق- م) سيرته ومنجزاته, بغداد, ٢٠٠١.
١١- رو, جورج العراق القديم, ترجمة: حسين علوان حسين, مراجعة: فاضل عبدالواحد علي, بغداد, ١٩٨٦.
١٢- ساكز, هاري, عظمة بابل, ترجمة: عامر سليمان, الموصل, ١٩٧٩.
١٣- ساكز, هاري, قوة اشور,ترجمة: عامر سليمان, بغداد, ١٩٩٩.
١٤- سفر, فؤاد, بدرة تاريخها واهميتها الاثارية, سومر, مج٧, ج١-٢, بغداد, ١٩٥٧.
١٥- سليمان, عامر, نتائج حفريات جامعة الموصل في اسوار نينوى, اداب الرافدين, عدد١, ١٩٦٩.
١٦- صالح, قحطان رشيد, الكشاف الاثري في العراق, بغداد, ١٩٨٧.
١٧- غزالة, هديب, الدولة البابلية الحديثة (٦٢٦- ٥٣٩ ق- م), دمشق, ٢٠٠١.
١٨- ف, أ, بليافسكي, اسرار بابل, ترجمة توفيق فائق نصار, ط٢, دمشق, ٢٠٠٧.
١٩- كولديفاي, روبرت, معابد بابل وبورسبا, ترجمة نوال خورشيد سعيد, بغداد, ١٩٨٥.
٢٠- كونتينو, جورج, الحياة اليومية في بلاد بابل واشور, ترجمة طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي, ط٢, بغداد, ١٩٨٦.
٢١- محمد, حياة ابراهيم, نبوخذ نصر الثاني(٦٠٤-٥٦٢ق.م), بغداد, ١٩٨٣.
٢٢- الهر, عبد الصاحب, مدينة خندانو الاثرية الجابرية العنقاء, بغداد, ١٩٨٠.

المصادر الاجنبية:-

23- Borger, R, Die Inschriften Asarhaddon Konigs Von Assyrien, AFO, Beiheft 9, Osnabruck, 1967.
24- Brinkman, J, A, Elamite Military Aid to Merduk Baladan, JNES, VOL14, NO3, 1965.
25- Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicles, New York, 1975.
26- Cross, F, Freedman, D, Josiahs Revolt Against Assyria, JNES, VOLXII, Chicago, 1953.
27- Dubberstin, W, Assyrian – Babylonian Chronlogy (669-612 B-C), JNES, Vol.III, 1944.
28- Gadd, C, J, The Fall of Nineveh, London, 1923.
29- Gwendolyn Leick, Whos Who in The Ancient Near East, London and New York, 1999.
30- Kuhrt, A, Ancient Near East (3000-330 B- C), Vol.II, London, and New York, 2002.
31- Naaman, N, Chronology and History in The Late Assyrian Empire 631-619 B-C, ZA, VOL81, 1991.
32- Naveh, J, Ahebrew Letter From The 7 th Century B-C, IEJX, NO3, 1960.
33- Oates, J, Assyrian Chronology (631-612 B-C), Iraq, VOL27, Part 2, London, 1965.
34- Oates, Joan, Babylon, London, 2003.
35- Oates, J, The Fall Of Assyria (635-609 B-C), CAH,
36- openheim, A, Leo, Babylonian and Assyrian Historical Texts, ANET, New Jersey, 1969.
37- Openheim, L, Ancient Mesopotamia, London, 1964.
38- parpola, s, The Prosopography Of The Neo-Assyrian Empire, VOL1, A, .1992.
39- Parpola, S, Watanab, K, Neo-Assyrian Treaties and Loyalty Oaths, SAA, voLII, 1988.
40- Reade, Julian, Why Did The Medes Invade Assyria ? , History Of Ancient Near East , Monographs, V, Padova, 2003.

41- Thiele, E, R, The Chronology of The Kings of Judah and Israel, JNES, VOL3, Chicage, 1944.
42- Wiseman, D, J, Chronicels of Chaldean King (626- 556 B- C), London, 1956.